ان المعنيين في الثبت بهات لا يجب تضادهما ومنه اي ومن المعنوي الهزل الذي يراد
به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه اي ومن المعنوي
تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته
بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول الخارجية ايا شجر الخابور وهو نهر من ديار بكر
مالك مورقا اي ناضرا ذا ورق كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح كقوله المع برق
سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي اي الظاهر او المبالغة في الذم كقوله
وما ادري وسوف اخال ادري اي اظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد تقول
اخال بالفتح وهو القياس اقوم آل حصن ام نساء فيه دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة والتدله
اي والتحير والتدهش في الحب في قوله بالله يا ظبيات القاع وهو المستوي من الارض قلن لنا
ليلاي منكن ام ليلى من البشر وفي اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ
وهذا انموذج من نكت التجاهل وهي اكثر من ان يضبطها القلم ومنه اي ومن المعنوي
القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له اي
لذلك الشيء حكم فتثبتها لغيره اي فتثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من
غير تعرض لثبوته له اي ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه نحو قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت
في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون
لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم
وهو الله تعالى ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين
بالعزة اعني الله تعالى ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير
على خلاف مراده حال كونه خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اي انما يحمل على خلاف
مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي

قلت

١١٠

١١٥

قلت ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادي والمنن و
ان يذكر متعلقه اعني قوله كاهلي بالايادي ومنه اي ومن المعنوي الاطراد وهو ان تأتي باسماء
الممدوح او غيره واسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك كقوله ان يقتلوك
فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب عزهم و
تضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعني ان تبجحوا بقتلك وفرحوا به فقد اثرت في عزهم وهدمت
اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد من
المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه مليح ولطف ومن
من هذا القبيل كقوله عليه السلام الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم الحديث هذا تمام ما ذكر
من الضرب المعنوي واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس

المحسنات اللفظية

بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع
او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه اي من الجناس
ان يتفق اي اللفظان في انواع الحروف فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا
يخرج نحو يفرح ويمرح وفي اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفي هيآتها وبه يخرج
نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب
وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضَرَب وضُرِب مبنيين للفاعل
والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها اي تقديم بعضها اي الحروف
على بعض وتأخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف فان كانا اي اللفظان المتفقان
في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين سمي
مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان التماثل هو الاتحاد في النوع نحو ويوم تقوم
الساعة اي القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان كانا من نوعين
اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه